هذا انسب باخر الحديث وهو قوله انت محمد حبيب الرحمن ثم اني وقفت على نسخة قديمة قد كان اللفظ
فيها اولا اني اتخذ حبيبا ثم غيرته ايدي التحريف فصيرته خليلا وعلامة الاهمال تحت الحاء كانت
باقية فيها بعد والله يعلم المفسد من المصلح وهو سبحانه اعلم بالصواب قوله اختلال اي نقص
وخلل قوله الخليل المختص يعني بالصداقة والمحبة يقال دعي فلان فخلل اي خص قوله
لانه يوالي فيه الولي المحب قاله ابن الاعرابي قوله ماخوذ من الخلة وهي الحاجة الخاء في الخلة
هذه مفتوحة وفيما سواها مما ذكر في هذا الفصل مضمومة للمغايرة في المعنى قوله لانه قصر
حاجته على ربه اي لم يجعل فقره وحاجته الا الى الله قالوا والمعنى الاول اصح يعني كونه مشتقا من الخلة
بالضم لانه يتصور من الجانبين والحاجة لا يتصور من الجانبين فلا يجوز ان يقال لله تعالى خليل ابرهيم
من الخلة التي هي الحاجة قوله وانقطع اليه بهمه اي بما يهتم به من امور قوله ولم يجعل قبل غيره
هو بكسر القاف وفتح الموحدة اي عند غيره قوله وهو في المنجنيق المنجنيق بفتح الميم وسكون
النون معروفة وهي التي ترمى بها الحجارة فارسية معربة قوله وقال ابن فورك هو تقدم قوله
بتخلل الاسرار هو بفتح الهمزة جمع سر يعني يكون سر كل واحد مودعا عند الآخر والله اعلم قوله
ومعناه الاسعاف الاسعاف بكسر الهمزة المعاونة يقال اسعفته اذا اعنته على امر قوله
والترفيع والتشفيع الترفيع هو التعظيم والتكريم والتشفيع قبول الشفاعة قوله قال هذا
اي الامر هذا قوله والاضراب عن الوسائط الاضراب الاعراض عن الشيء قوله وحفي الطافه
هو بالحاء المعجمة وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والحفي هو البليغ في الاكرام والالطاف وقد تقدم قوله
لكن اخوة الاسلام ومودته ورواه المصابيح ولكن بالواو قال شارحه هذا استدراك عن
مضمون الجملة الشرطية اي وان لم اتخذه خليلا ولكن بيننا اخوة الاسلام ومودته فنفى عنه مقام
اتخاذه له خليلا وفيه ايذان الى ان الخلة فوق الاخوة والمودة قوله وارباب القلوب اي
اهل المعرفة قوله الميل الى ما يوافق المحب هو بضم الميم وفتح الحاء اسم مفعول من احبه فهو محب
بوذكر الجوهري وقال الحريري في درة الغواص احب الشيء وحبه بمعنى واحد الا انهم اختاروا
ان يبنوا الفاعل من لفظ احب ويبنوا المفعول من لفظ حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول
محبوب على انه سمع في المفعول محب وعليه قول عنترة ولقد نزلت فلا تظني غيره
مني بمنزلة المحب المكرم ويأتي للقاضي المؤلف كلام على معنى المحبة وحقيقتها في فصل مستقل
في الباب الثاني ان شاء الله تعالى قوله والانتفاع بالوفق الوفق بفتح الواو الموافقة

بين الشيئين قوله وقصواها اي نهايتها والضمير يرجع الى المحبة قوله فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به الحديث قيل اي كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره
في النظر ولسانه في النطق والله اعلم قولها كان خلقه القرآن تقدم هذا الحديث والكلام عليه
في الباب الثاني في فصل واما الخصال المكتسبة غير ان لفظ الحديث هنا يرضى برضاه ويسخط
بسخطه قوله في الشعر كنت الغليلا الغليل بالغين المعجمة ما يجده الانسان في داخله من الحرارة
من شدة العطش ومن شدة الوجد والغيظ والمعنى لئن سكت وكتمت محبتك احرق كبدي كتمان
المحبة كما يحرق الغليل كبد العطشان والوجدان قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآية
تقدمت هذه الآية الكريمة وسبب نزولها ومعنى الحنان في اوائل الباب الاول قوله وزعا الرغم
هو ان يفعل الانسان ما يكرهه على كره قوله وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك هو تقدم قوله
وتذكر منه طرفا الطرف بفتح الراء الطائفة من الشيء قوله ومكان قاب قوسين تقدم الكلام عليه
فيما قبل بفصلين قوله فابتدئ بالبشارة البشارة بكسر الباء وقد تقدم في اواخر الباب الاول
قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين لسان الصدق الثناء الحسن وعبر باللسان عما يوجد
باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهو العطية سأل صلوات الله عليه ثناء حسنا وذكرا جميلا
وقبولا عاما في الامم التي تجيء من بعده فاعطاه الله سؤله فجعل كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه
اي يتولونه
قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فان قيل قد كان ابرهيم عليه السلام معصوما من
عبادة الاصنام فكيف يستقيم السؤال وقد عبد كثير من بنيه الاصنام فاين الاجابة قيل الدعاء
في حق ابرهيم لزيادة العصمة والتثبت واما دعاؤه لبنيه فاراد بنيه من صلبه ولم يعبد منهم احد
الصنم وقيل ان دعاءه لمن كان مؤمنا من بنيه والله اعلم قوله وكل يعمل على شاكلته اي كل
احد يعمل على مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة ومجازى كل احد بما يشبهه

فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود الى آخره اعلم ان السلف الصالح ومن بعدهم
من اهل السنة اجمعوا على ثبوت الشفاعة لنبينا صلى الله عليه وسلم فسألوها ورغبوا فيها وورد
فيها الحديث المشهور شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ثم له صلى الله عليه وسلم شفاعات اولاهن
الشفاعة العظمى التي تكون في المحشر حين يطول القيام باهله ويفزع اليه الخلائق بعد الانبياء
المذكورين في حديث الشفاعة والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب والثالثة في قوم من
المؤمنين قد استوجبوا النار والرابعة فيمن دخل النار من المؤمنين والخامسة في زيادة

يرضى برضاه ويسخط بسخطه وهنالك ع

Copyright © King Saud University